الرياض

# القرار بيدك..

د.نورة السعد

بدأت حملة التوعية والترشيد الوطنية للمياه التي تنظمها وزارة المياه والكهرباء منذ يوم السبت لهذا الأسبوع وهي حملة مهمة جداً إذ انها مرتبطة بأهم مورد يفرض على الجميع الحفاظ عليه وعدم إهداره..

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد تحمل الخطوط العريضة لأهداف هذه الحملة وهي جزء من استراتيجية البناء، منوط بنا جميعاً مواطنين ومقيمين تحمل المسؤولية الشرعية والاجتماعية والأخلاقية والنظامية للحفاظ على هذا المورد.

فكما جاء في التحقيقات الصحفية المواكبة لهذه الحملة من معلومات عن الندرة في المصادر والارتفاع في التكاليف فالاستهلاك اليومي للفرد في المملكة كما ذُكر يقع ضمن أعلى المعدلات في العالم.. وبالتالي فالاستثمار في الترشيد هو خيار استراتيجي وهو محور اهتمام الوزارة الذي ينبغي ان يمتد ويتسع ليكون اهتمام الجميع ويتحول من هم أجهزة مسؤولة الى خيار المواطن والمقيم.. وإدخالهما ضمن هذا السياق للترشيد فيكونان جزءاً من الحملة وليس آخرما تخاطبه الحملة..

وكما ذكر ان الوزارة ساعية الى خلخلة ثقافة استهلاك المياه الحالية خصوصاً ان هناك تكلفة عالية لانتاج المياه المحلاة إضافة الى شح المياه مما يشكل وفق هذه المعادلة (ضرورة اجتماعية اقتصادية) كما هي واجب تشريعي وديني جاء في حديث سيد البشرية (صلى الله عليه وسلم) بعد الآيات القرآنية الناهية عن التبذير والإسراف.. وبالتالي السعي لتحقيق هدف تخفيض الاستهلاك المنزلي الذي سيوفر مقدار استهلاك مدينة جدة أو يزيد - هذا في شريحة واحدة من جوانب الترشيد - وأهمية هذه الحملة تكمن أيضاً في ان حديث الأرقام حولها يوضح ان هناك ندرة في مياه الأمطار التي لا يتجاوز معدلها ٧٠ملم في العام، مع زيادة متوسط استهلاك الفرد من ٢٨٦لتراً يومياً مع نسبة زيادة سنوية على الطلب للمياه تصل الى ٣%، وكنت أتمنى معرفة هل هذا المتوسط دقيق؟! لأن هناك مناطق حالياً تعاني من شح المياه مقارنة ببعض المدن التي قد تزيد نسبة استهلاك ساكنيها وإسرافهم في ذلك،، وهذا يقودني الى التوقف عند ما ذُكرعلى لسان وزير المياه والكهرباء من أن هناك هيئة استشارية تقوم بإجراء مراجعة لتسعيرة المياه وتعديل التعرفة فيما لا يضر المستهلك.. ورغم معرفة حرص الوزارة كما قال وزيرها في هذا السياق ان ذلك سيتم (بما لا يضر المستهلك).. والمستهلك بصفته مسمى ينطبق على الجميع.. سواء من كان مبذراً ومسرفاً في استخدام المياه،، ومن لا تتوفر لديه دائماً فهناك طوابير مشتري المياه في بعض القرى والمدن..

فكيف سيتم وضع تعرفة لا تضر هذه الشريحة الثانية؟

..ولتكن عبارات ولي العهد الأمين في هذا السياق استراتيجية للحفاظ على الموارد وأيضاً (مصلحة الوطن والمواطن) خير مرشد لنجاح هذه الحملة وتعميق آثارها في النسيج الاجتماعي.. وكما كان هناك تغير في أسلوب ووسائل هذه الحملة التي لم تتوقف عند مستوى الكلمة المقروءة والمسموعة

والمرئية بل تجاوزتها الى مستوى يتمثل في توزيع مجاني لأدوات الترشيد للمياه في كل مسكن في المملكة لتكون دافعاً ومعيناً للمواطن والمقيم على ترشيد هذه النعمة..

وكما ذكر ان تجربة الوزارة وأيضاً تجربة الغير التي استخدمت هذه الأدوات نتج عنها توفير في الاستهلاك يتجاوز ٣٠% وقد قامت الوزارة - حسبما ذكر - بتركيب الأدوات نفسها في مبناها وانخفض استهلاكها حوالي ٤٠% ، فإن الثقة في تجاوب المواطن والمقيم لهذه الحملة (فالقرار بيدك) شعار الحملة.. يتطلب احتواء وتجاوباً مجتمعياً، أهميته تبدأ وتنتهي من أهمية الترشيد في هذا المورد.

اتكاءة الحرف

من أقوال أحمد حسن الزيات: (ليست الشجاعة ان تقبل الرأي الذي يعجبك، بل الشجاعة ان تتقبل الرأي الآخر)..